

# وجه في سوق أربيل

ياسين طه حافظ

وتبحث في السوق عن حاجةٍ  
هي تبحث عن سرّها  
قد أضاعته منذ زمانٍ قديمٍ بهذي المدينة

\* \* \*

الجميعُ تولاّهم السحرُ  
وراحتْ بأرواحهم نسمةً  
واستقروا بوقفتهم ساكتين  
يحذرونَ

ارتباكُ السنينِ

\* \* \*

والجميعُ أمامَ الجمالِ الغريبِ الذي  
يدخلُ السوقَ بعدَ الظهيرةِ  
ما بينَ حينٍ وحينٍ  
تتملّكهمُ هيبةٌ  
وخشوعٌ عميقٌ

وشيءٌ قريبٌ من الحبِ لا يفهمونَ..

\* \* \*

أعينٌ خَشِيَّتْ سرّها،  
أطرقوا كلُّهمُ.  
حينما ابتعدتْ،  
غادرتهمُ وجوههمُ،  
تبعثها،

طَفَّتْ خَلْفَهَا فِي السُّكُونِ...

قال لي رجلٌ: «قَدِمْتُ»،  
والنفتُ لها!  
ذلك الوجهُ، لو تذكّرتُ...،

قد مرّ بي  
ورأيتُهُ في حُلْمٍ، في مكانٍ  
أم توهمتُهُ؟

\* \* \*

ها هي المَلَكُ المَطْمَئِنُّ بشيءٍ من الحزنِ  
بإشراقَةٍ من زمانٍ بعيدٍ  
ترسّمُ الخطواتِ النبيلةَ في عالمٍ  
غادرتُهُ الأساطيرُ  
وتمرّ على طُرُقٍ لم يمرّ بها السحرُ  
منذ زمانٍ، وقد  
هَجَرَتْهَا، ولم ترجع الورودُ

\* \* \*

علني أستعيدُ  
علني أتذكّرها،  
ربما في الكتابِ المقدّسِ قد جاءَ ذكْرُ لها،  
ربما قد رأيتُ  
صورةً،  
أو توهمتُ وجهاً قريباً لها -  
اقتربتُ!

\* \* \*

مُتَمَهِّلَةً  
في سكونٍ عجيبٍ تسيّرُ